يوجب اسناد الفساد والضلال الى الله تع والجواب عنه ماذكرناه مرارا ان
هذا الايجاب ممنوع لان الفساد والضلال يستند الى مباشر الفعل وكاسبه
لانه محل الفساد والضلال لا الى خالق الفعل والفرق بينهما ظ قوله وح لا يبقى
علم ولا ظن بشيء من الاعتقادات قلنا اذا اسند الفساد والضلال الى الله تع
بمعنى انه حاشاه تع عن ذلك فاسد وضال لا رتفع الجزم بالشرايع والثواب
والاكل من خلق ما يعد فسادا وضلالا بالنسبة الى المخلوق لا بالنسبة اليه فهو فاسد
وهذا الفرق ظاهر فكيف يصح ان يقال ان قايل هذا كافر وهذا كفر محض وقد قال
الله تع في مواضع عديدة من كتابه يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء واضل
اعمالهم واضلهم الله على علم ليضل الله من يشاء فصرايح الآيات تدل على نسبة
الاضلال الى ذاته فكيف من قال بصرايح القران يكون قوله كفرا ولولا ان مذهب
الشيخ ابي الحسن الاشعري عدم تكفير احد من اهل القبلة لكان يجب تكفير ابن المطهر
بهذا التكفير ولكن ذهب الفقهاء الى ان من جعل جهة الاسلام وهو نسبة خلق
الافعال الى الله تع لدلالة صرايح النصوص عليه كفرا فهو مكفر بهذا التكفير ثم ما نقل
من الجبايي ان المجبر كافر ان اراد بالمجبر اهل السنة والجماعة ان الاشاعرة فيجب
تكفير الجبايي لانه ذهب كثير من اصحابنا الى ان يكفرنا فنحن نكفره واما قوله ومن
شك في كفره فهو كافر يدل على غاية تعصب هذا القايل انه لم يكفر لاجل
الخطاء في الاعتقاد بل يكفر لاجل التعصب المفرط لان الشاك في كفر من لم
يصرح الله تع بكفره بالخصوص ليس بكفر سيما من كان من اهل القبلة
ومن المصلين كيف يكون الشاك في كفره كافرا وهذا غاية الجهل والتعصب
ولا يبعد من المعتزلة المنسوبة الى المجوس من كل عابد نار منحوس ان يكفروا
من شك في كفر اهل القبلة ولنعم ما قلت فيهم قبل هذا شعر
لعصابة تركوا الجماعة وارتموا ... في الاعتزال لهم نفوس بالهة ... في خلق اعمال
الورى قد اشركوا ... مثل المجوس تفوهوا بالآلهة ... واما قوله انه يجوز على مذهبهم
ان يجمع الله تع الانبياء والرسل في الجحيم ويجمع الكفار والشياطين في النعيم
فالجواب انه لا يلزم من القول بعدم وجوب شيء على الله ان يفعل هذا فانه
جرى عادة الله على اثابة المطيع وعقوبة العاصي بعد الاعمال ولم يجب عليه شيء
وهذا لا يوجب ان يكون العاصي منعما والمطيع معذبا كما يجوز ان لا يخلق الله تع
الشبع عقيب الاكل وان جرى عادة الله تع على خلقه وهي لا تتخلف وبيس
المذهب مذهبا يجعل فيه الاشياء واجبة لازمة على الله تع كما يجب الاشيار
للعبيد ويغضب الانسان يوم القيمة نفسه خصما لله تع ويقول اني علمت
كذا وكذا وتجب عليك ان تعطيني كذا وكذا والا كنت آثما خايبا لانك ما اديت

كفره فهو كافر وهذا الرجل جعل جهة الاسلام منه

حقي

حقي ولا تفضل لك علي بل كل ما ناله فهو من عملي وسعيي ولو ان جميع اعمال الانسان
العابد الف سنة يقابل نعمة نور بصره لا توازيها ولا تعادلها فكيف يجوز رفع
التفضل والقول بوجوب الجزاء واما قوله هلا حكى الله تع اعتذار الكفار في الاخرة
بانك خلقت فينا الكفر والعصيان فنقول في جوابه هذا دليل على ان خلق الاعمال
لا يوجب العذر والاعتذار وايه فلما لم يذكر عذرهم بهذا علم انه ليس يصح ان
يكون عذرا فان الآخرة منزل انكشاف الاشياء ولو كان يصح يوجه للاعتذروا
به بل الملامة والعذاب في الاخرة لمباشرة العمل ولهذا اعترفوا بذنوبهم كما ذكره
في الآيات انتهى وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال قدم على رسول الله صلعم
سبي فاذا امراة من السبي تسعى اذ وجدت صبيا في السبي اخذته فالزمته بطنها
فارضعته فقال رسول الله اترون هذه المرءة طارحة بولدها في النار قلنا لا والله
قال الله ارحم لعباده من هذه المرات بولدها ومنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله ماية رحمة انزل منها رحمة واحدة الانس والجن والبهايم والهوام
فيها تتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها واخر الله
تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة وفيه عن رسول الله صلعم قال
ان الله يقول يوم القيمة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف
اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان فلانا مرض فلم تعده اما علمت
انك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف
اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت انه استطعمك عبدي فلانا فلم
تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن آدم استسقيتك
فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك
عبدي فلانا فلم تسقه اما علمت انك لو سقيته وجدت ذلك عندي وفيه
عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلعم يقول الله يفرح بتوبة عبد المومن
من رجل نزل في ارض دوية مهلكة معه راحلة فضلها حتى اذا اشتد عليه المراد
العطش ما شاء الله تع قال الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى اموت
ارجع فوضع راسه على ساعده ليموت فاستيقظ واذا راحلته عنده
عليها زاده وشرابه فالله اشد فرحا بتوبة عبد المومن من هذا الرجل براحلته و
زاده وقد صرح الله تع في كتابه في عدة مواضع برحمته واحسانه وتفضله و
كيف يتحقق ذلك ممن يخلق الكفر في العبد ويعذبه عليه ويخلق الطاعة
في العبد ويعاقبه ايض عليها فهذه حال اصولهم الدينية التي يذهبون
اليه تع بها فيجب على العاقل ان ينظر في نفسه هل يجوز المصير الى
شيء منها وهل يحل له بعضها اقول ماذكره المص في هذا الفصل.

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)